

مجمع الأمثال

ما رأيت يقيناً أشدَّ بهَ بالشك من يقين الناس بالموت وغَفَلَتهم عنه .

قيل له : من شر الناس ؟ قال : الذي يرى إنه خيرهم [ص 457] .

حدث بحديث فَقَالَ له رجل : عمن ؟ فَقَالَ له : وما تصنع بعَمَّان ؟ أما أنتَ فقد نالَتْكَ عِظَاتُه وقامَتْ عليك حُجَّتُه .

وقيل له : كثر الوَبَاءُ فَقَالَ : أَرْفَقَ ممسك وأقلع مُذْنِبٌ ولم يغلط بأحد فَقَالَ رجل لَبن سيرين : إني وَقَعْتُ فيكَ فاجْعَلْ لِي في حِلٍّ فَقَالَ : ما أَحَبُّ أنْ أُحِلَّ لَكَ ما حرم الله عليك .

وسمع الشعبي رَجُلًا وَقَعَ فيه فما ترك شيئاً فلما فرغ قَالَ الشعبي : إن كنتَ صادقاً فغفر الله لي وإن كنتَ كاذباً فغفر الله لك .

قَالَ ابن السماك : خَفِيَ الله حتى كأنك لم تُطْعِمِهِ وَاَرَحُ الله حتى كأنك لم تَعْمُرِهِ .
قَالَ منصور بن عمار : من أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ومن تعرَّى من لباس التقوى لم يُسْتَتَرَ بشيء من الدنيا .
قيل للخليل بن أحمد : مَن الزاهد في الدنيا ؟ قَالَ : الذي لَا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود .

وقَالَ بعض السلف : الإيادي ثلاثة : يَدُ بِيضَاء وهي الـآبَتَاء ويد خضراء وهي المكافأة ويد سوداء وهي المَنُّ .

وقيل لبعضهم : ما العقل ؟ قَالَ : الإصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان .
تم الكتاب بحمد الله وعَوَّنه والحمد لله وحده .
وهذه زيادة قد تقدم بعضها .
أُتِيَ عمرُ بن عبد العزيز برجل كان واجداً عليه فأمر بضربه ثم قَالَ : لولا أني غضبان عليك لضربتكَ ثم خلى سبيله ولم يضربه .

عن بعض الصحابة : إن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وتعطى مَنْ حَرَمَكَ وتعفو عن ظلمك .

قَالَ معصية بن مَوْحَان ليزيد : أنا كنت أكرمَ على أبيك منك وأنت أكرمُ على من أبي إذا لقيتَ المؤمن فخالصه وإذا لقيتَ الكافر فخالفه وَدِينَكَ فَلَا تَكْلمَنَّه .
وقَالَ صالح المري لرجل يعزیه : إن لم تكن مصيبتُكَ أَدْرَكَتْكَ في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك أعظم .

وَقَالَ : صَوِّمُوا مَعَ الْمُؤْمِنِ بَيْتُهُ يَكْفِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ فَقَالَ : قَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَا رَأَيْتُ يَقِينًا أَشْبَهَ بِالشُّكِّ مِنْ يَقِينِ النَّاسِ بِالْمَوْتِ وَغَفَلْتَهُمْ عَنْهُ .

وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عِمَارٍ : مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَمَنْ تَعَرَّى [ص 458] مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يُسْتَرْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ وَمَنْ نَسِيَ زِلَّ اسْتَعْظَمَ زِلْلَ غَيْرِهِ وَمَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ زَلَّ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْدِّينِ ضَلَّ وَمَنْ اغْتَنَمَ أَمْوَالَ النَّاسِ افْتَقَرَ وَمَنْ انْتَظَرَ الْعَاقِبَةَ صَبَرَ وَمَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صُرِعَ وَمَنْ أَبْصَرَ أَجَلَهِ قَصَرَ عَمَلُهُ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَا الْجَزَعُ مِمَّا لَا بَدَّ مِنْهُ ؟ وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لَا يَرْجَى ؟ وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيَزُولُ ؟ .

وَقَالَ الْأَحْنَفُ لِأَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَغْيَبُوا الرَّأْيَ فَإِنْ إِبْغَابُهُ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْ مَحْضِهِ .

علامة الأحمق ثلاث : سرعةُ الجواب وكثرة الالتفاف والثقة بكل أحد .

سأل معاويةُ الأحنفَ عن الزمان فَقَالَ : أنت الزمان فإن صِلَاحُكَ مَصْلَاحٌ وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ لِبَنِّ شَيْبَرُومَةَ : مَنْ عِنْدَنَا خَرَجَ الْعِلْمُ فَقَالَ : نَعَمْ وَلَكِنْ لَمْ يَعُدْ إِلَيْكُمْ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْبَاقِرِ لَجَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : يَا بَنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِّصُوا ثَلَاثَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ خُبْرٍ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الطَّاعَةِ فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ وَخُبْرُ سَخَطِهِ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ وَخُبْرُ أَوْلِيَاءِهِ فِي خَلْقِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَلَعَلَّهُ فِي ذَلِكَ .

سَمِعَ الْحَسَنُ رَجُلًا يَشْكُو عِلَّةً بِهِ إِلَى آخِرِ وَقَالَ : إِنَّكَ تَشْكُو مَنْ يَرْحَمُكَ إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُكَ .

وَقَالَ بَعْضُ الْأَكَاْسِرَةِ لِبَعْضِ مَرَاذِبَتِهِ : مَا أَطِيبَ الْمَلِكُ لَوْ دَامَ فَقَالَ : لَوْ دَامَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ .

قِيلَ لِحَكِيمٍ : مَا بِالْمَشَايخِ أَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الشَّبَابِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُمْ ذَاقُوا مِنْ طَعْمِ الدُّنْيَا مَا لَمْ يَذُقْهُ الشَّبَابُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ : مَا بِالْأُلُكَةِ ؟ فَقَالَ : الْقَوَامُ مِنَ الْعَيْشِ وَالْغِنَى عَنْ النَّاسِ فَقِيلَ لَهُ : لَمْ اخْتَرْتَهُ ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ كَثِيرًا حَسَدُونِي وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ازْدَرُونِي .

وَقَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا فَقَالَ : بَلْ جَزَايَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ عَنِّي خَيْرًا .

تکلم رجل في مجلس ابن عباس فخلط فَقَالَ ابن عباس : بكلام مَثَلِك رُزِق الصمتُ والمحبة

سئل الأحنف عن مُسَيْلَمَة فَقَالَ : ما هو بنبي صادق ولا بمتنبٍ حاذق .

قيل لإبراهيم النخعي : أي رجل أنت لولا حدة فيك ؟ فَقَالَ : أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك . [ص 459] .

كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف إليه حديثاً فقيل له : تكتب عن هذا الحديث ؟ قَالَ : أما إنني غني عما كتبه عنه ولكنني أردتُ أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك إلى الازدياد من العلم .

قيل : استأذن العقلُ على الحظ فلم يأذن له فَقَالَ له : لم لا تأذن لي ؟ فَقَالَ : لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك .

قَالَ ابن مَيْدَة لأبي العَديْناء وقد شاخ : كيف أصبحت يا أبا العيناء ؟ قَالَ : في داء يتمناه الناس .

قيل للمغيرة : مَنْ أحسن الناس ؟ قَالَ : مَنْ حَسُنَ في عيشه عيش غيره .
قَالَ عمر لكعب الأحبار : ما يفسد الدين ويصلحه ؟ قَالَ : يفسده الطمع ويصلحه الورع .
رأى رجل على أبي الأسود ثوبين فَقَالَ له : أما حان لهذين أن يُمَلَّا ؟ فَقَالَ أبو الأسود : رُبَّ مملولٍ لا يستطيع فراقه فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب فَقَالَ أبو الأسود : .

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِمَ فحمدته ... أخُ لك يُعْطيك الجزيلَ وناصرُ .
وإن أحقَّ الناسَ إن كُنْتَ شاكرًا ... بشُكْرِكَ مَنْ أعطاك والعِرْضُ وافرُ .
دخل عبد الملك بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى فَقَالَ : أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك ؟ فَقَالَ : يا بني إن نفسي مطيتي وإن حملتُ عليها قطعتها .
قَالَ بعض المتقدمين : قَلَّ مَا أطلب حاجة إلا إدركتها وذلك أني لم أطلبها إلى غيرها وأطلبها في حينها ولا أطلب إلا ما أستحق .

قَالَ لقمان لابنه : إذا احتجَّتْ إلى السلطان فلا تلجَّ عليه ولا تطلبها إلا عند الرضا وطيب النفس ولا تستعن بمن يَغُشُّكَ ولا تطلب إلى لئيم فإنه إن رَدَّكَ كان رده عليك عيباً وإن قضى حاجتَكَ كان قضاؤه عليك مَذَّةً .

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء .
لا تعتذر إلى من لا يحب أن يرى لك عذراً ولا تستعن بمن لا يحب أن تظفر بحاجتك .
من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم .

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأى وإذا احتجَّ إليه دنا .

ضَعَّ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك . [ص 460] .

من كتم سرَّه كان الخيار بيده .

اعتزل عدوك واحذر صديقك ولا تعترض بما لا يعنيك .

لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك .

من حدث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه إلى أهل القبور .

لا تمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث غير أهله فتجهل .

قال بعضهم : لا تُمَارِ جاهلاً ولا عالماً فإن العالم يُحَاكِك فيغلبك والجاهل يلاحيك

فيغضبك .

وقال : المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق بضده .

الصمت عون للفهم ودين للعالم وستر للجاهل .

ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنبٍ إليهم : الشحيح والمتكبر والأَكُول .

قال بعض الحكماء : لا ينبغي للعاقل أن يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين : إما بأن يكون

في الغاية القصوى من طلب الدنيا أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها .

قيل لبعضهم : ما العقل ؟ قال : الإصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان .

قال أكثم بن صيفي : الأمور تتشابه مقبلة فلا يعرفها إلا ذو الرأي فإذا أدبرت

عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل .

قال رجل لعائشة B : يا أم المؤمنين متى أعلم إنني مسيء ؟ قالت : إذا علمت أنك

محسن .

وقال حكيم : وددت أن أكون عند □ من أرفع الناس وعند الناس من أوسطهم وعند نفسي من

أسفلهم .

قيل لحكيم : أي سرُّك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم ؟ قال : لا قيل : لم ؟ قال :

لأن يسرُّ الجاهل شيءٌ وعسر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله .

قيل للفُضَيْل بن عياض : ما أزهذك ؟ قال : فأنتم أزهدي مني قيل : كيف ؟ قال : لأنني

أزهدي في الدنيا وهي فانية وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية .

أصيب في حكمة لداود عليه السلام : لا ينبغي للعاقل أن يخلى نفسه مرة واحدة من أربع :

عدّة إلى غد أو إصلاح لمعاش أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده أو لذة في غير

محرم يستعين بها على الحالات .

من لم يهدِه قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة .

العفو عن المجرم من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم [ص 461] .

غاية كل مُتَحَرِّكٍ سكون ونهاية كل متكون لا يكون .

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب .

اكفف عن لحم يكسبك بَشَمًا وفعلٍ يُعْقبك ندما .

من طالت يده بالمواهب امتدت إليه أَلْسِنَةُ المطالب .

الشمسُ قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يُورِق .

قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام .

الشكول أقارب إن بعدت المناسب .

التقوى أقوى ظهير وأوفى معير وخير عَتَاد وأكرم زاد لأمر المعاد .

المحبة ثمن كل شيء وإن غلاّ وسلّم إلى كل شيء وإن علاّ .

الدهر غريم ربما يفي بما يَعِد وحُبلى ربما تعقم بما تلد .

ثمرة الأدب العقل الراجح وثمره العلم العمل الصالح .

جهدُ الْمُقِلِّ خير من عُذْرِ الْمُخِلِّ .

الانقياد لأوامر الهمم المُذِيفَة من نتائج الأخلاق الشريفة